والتفكك . من ذلك مثلا أن موضوع ( الزنا ) يجري تدريسه على مدى العام الدراسي، ويقتضي اصوله منذ ما قبل الاسلام لدى القبائل العربية حتى ما بعد ظهور الاسلام والاختلاط باهالي البلدان المفتوحة من الاعاجم . كذلك يجري تخصيص ساعتين اسبوعيا ولمدة عام دراسي كامل لدراسة موضوع اللصوص في بغداد ، بينما يتحرى بالتساؤل المشكك عن عدد غير العرب في علم الرياضيات او الطب والفلسفة الخ ... ويلاحظ اهتمام الاساتذة بتقصي اصول الطوائف الاسلامية خاصة ، كيف انشقت وتباعدت ثم تطورت وما هي فرقها ومذاهبها واين موطن اتباعها حاليا . وهنا يشيد الاستاذ بالحضارة الايرانية التي بزعمه صمدت امام طغيان الحضارة العربية الاسلامية الجديدة واستطاعت ان تحافظ على الصبغة الايرانية القومية ، في حين ان « الحضارة » البربرية انهارت ، وهذا يفسر كراهية الفرس للعرب الذين حاولوا « تهديم حضارة الفرس العريقة » . فاذا وصل الاستاذ الى موضوع صلات ايران بدول الخليج والشرق الاوسط ، اسهب في شرح اصول المودة المستمرة بين ايران واسرائيل « فكلاهما شوكة في جنب العرب » ، ومنذ التاريخ القديم كانت صلات البلدين واشجة ، ان كورش ملك الفرس هو الذي سمح لليهود بالعودة الى اسرائيل واقامة الهيكل الثاني .

ومن ناحية اخرى فالاستاذ يكون موضوعيا دقيقا في سرده وتحليله لامور لا تتصل بالصهيونية او اسرائيل. كأن يتحدث مثلا عن موضوعات التاريخ العالمي الحديث. وبما انه لا يستطيع ان يغفل بعض النواحي المضيئة في التاريخ العربي سياسيا وحضاريا، فانه يلجأ الى تكييفها بحيث ينقص من تأثيرها المعنوي على نفوس الطلبة العرب واليهود على السواء ، متبعا في ذلك القاعدة المعروفة : ان كل ما يحبه العرب يكرهه الاسرائيليون ! ومع ذلك فهناك بعض الاساتذة الكبار الذين تعلموا خارج فلسطين وخاصة من اليساريين يحاولون التحرر من القيود في معالجة الموضوعات بحرية ونزاهة وجرأة .

وفي قسم علم الاجتماع من كلية العلوم الاجتماعية في الجامعة العبرية(٤٢) ــ يدرس الطلبة منهج البحث الاجتماعي بواقع محاضرتين اسبوعيا ، اضافة الى علم البيليوغرافيا وطرق التفتيش على المصادر واستعمالها . ويدرسون ايضا مقدمة الى علم الاجتماع بواقع ثلاث محاضرات اسبوعيا ، في كتاب الفه الاستاذ نفسه . وفي السنة الثانية تبدأ الابحاث ، مثل قسم تاريخ الشرق الاوسط وبقية اقسام العلوم الانسانية والاجتماعية ، ويجري تقسيم الطلبة الى فئات متعددة كل منها عشرون طالبا ، ينطلقون لدراسة المجتمع على الطبيعة بارشاد الاستاذ وتوجيهه . يدرسون مثلا القرى العربية في المثلث وما حوله من حيث وضع العائلة القروية ، ووضع العمال العرب الذين يأتون من القرية الى المدينة . هل كان هؤلاء العمال يعملون فلاحين على ارضهم ؟ لماذا تركوا الارض واصبحوا عمالا في المصانع والمؤسسات بالمدن ؟ هل تغيرت مفاهيمهم ؟ هل يسكنون مع عائلاتهم وما هو التغيير الذي جد على حياتهم ؟ ما هي علاقاتهم بعضهم ببعض ؟ ما هي نظرتهم الى الوضع السياسي ( الاحتلالي ) القائم ، اين يحبون ان يعلموا ابناءهم ، هل يحبون انجاب الاطفال بكثرة كآبائهم؟!

يلاحظ من سلسلة الاسئلة هذه انها موجهة تهدف الى دراسة اوضاع العمال ، لمعرفة مدى ارتباطهم وتعلقهم بالارض التي كانوا يعملون عليها ، لان مخطط الصهيونية هو تهجير السكان العرب من ارضهم عن طريق ترغيب الفلاحين بترك ارضهم والهجرة الى المدن حيث الاجور المرتفعة والحياة المرفهة . وتلجأ الصهيونية الى وسائل متعددة لتحقيق ذلك ، مثل فرض ضرائب مرتفعة على المنتجات الزراعية في القرى العربية ، او اختلاق ازمة ، ثم التلويح باجر مرتفع لعمل مريح في المدن، وهنا يسهل اغراؤهم بالهجرة خارج فلسطين المحتلة ، الى كندا او استراليا مثلا كما جرى بالفعل . وجدير بالذكر ان نتائج السبر الاجتماعي، والاتجاهات السياسية المعارضة التي قد تسفر عنها ــ كعداء العرب لاسرائيل ــ يجري تنسيقها وتحليلها وارسالها الى الجهات المختصة في دوائر الامن والجيش ، حيث يعكف المسؤولون على دراستها لمعرفة دلالتها وللافادة منها في ترسيخ الكيان الاسرائيلي ، والاحاطة بسبل معالجة الاوضاع المتدهورة بتوقع حدوثها قبل استفحالها .

ويلاحظ هنا ايضا ان الابحاث ، لا المحاضرات النظرية ، هي التي تستحوذ على حصة الاسد من الدراسة ، ولا بد للطالب من كتابة بحث او بحثين بعد القيام بعملية مسح اجتماعي او خلافه مع فئته ، ثم تجري مناقشة نتائج هذه البحوث في